دعت إلى إعداد دراسة ميدانية لتحليل الظاهرة.. التخطيط التنموي:

ارتفاع حالات الطلاق بين القطريين

محمد نعمان

❑ خلال احدى الجلسات بالندوة (تصوير : باهر أمين)

كشفت الندوة التشاورية لمشكلة الطلاق في المجتمع القطري التي نظمتها ادارة الشؤون الشبابية بوزارة الثقافة والرياضة أمس عن ارتفاع عدد حالات الطلاق بين القطريين خصوصا بين الذكور حيث ارتفع عدد الحالات من 471 حالة عام 2000 إلى 807 حالات عام 2015، مقابل ارتفاع من 446 حالة إلى 706 حالات للإناث القطريات خلال الفترة نفسها. وقال السيد محمد علي أكبيد خبير سكاني بإدارة الإحصاءات السكانية بوزارة التخطيط التنموي والاحصاء إن آخر الإحصائيات أشارت إلى أن بلدية الريان سجلت أعلى نسبة في عدد حالات الطلاق بنسبة 44.2 % من إجمالي إشهارات الطلاق المسجلة بدولة قطر تليها بلدية الدوحة بنسبة 29.8 % وتتوزع باقي النسب بأقل من 6 % بين البلديات الأخرى.

أضاف خلال كلمته في الندوة التشاورية لمشكلة الطلاق في المجتمع القطري، والتي عقدت أمس بفندق الهليتون أن معدل الطلاق العام بين القطريين لا يزال مرتفعاً.. مؤكدا ان معرفة تلك الأسباب تحتاج إلى دراسة ميدانية تعتمد على تحليل معمق لظاهرة الزواج والطلاق للحصول على أسباب الارتفاع. وأشار إلى انه على الرغم من ذلك فقد شهد عدد الحالات انخفاضا طفيفا بين القطريين والقطريات خلال السنوات الأخيرة بنسبة 1،1 % و3،0 % على التوالي عام 2015 مقارنة بعام 2013.

◄ ملتقى الشباب

وكان السيد ناصر المغيصيب رئيس اللجنة المنظمة لأعمال الندوة قد تحدث خلال الجلسة الافتتاحية عن أهمية الندوة وأنها تأتي استجابة لتوصيات ملتقى الشباب القطري الأول الذي نظمته الوزارة العام الماضي. وأشار إلى أن أهداف الندوة هي تحقيق الاحترافية في عملية وضع الحلول المناسبة لقضايا المجتمع ودراسة أسباب ارتفاع نسبة الطلاق في قطر، وتعزيز التماسك الأسري. أدار الجلسة الأولى بالندوة ناصر المالكي امين السر العام بمركز قطر التطوعي، حيث شملت على عرض من السيد محمد علي أكبيد الخبير السكاني بوزارة التخطيط التنموي والإحصاء حول ورقة عمل قامت بإعدادها السيدة وفاء السليطي رئيس قسم السجلات الإدارية بوزارة التخطيط التنموي والإحصاء . كما شملت الجلسة الأولى عرضا لورقة عمل مقدمة من الشيخ أحمد البوعينين الداعية والخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن الزواج وفلسفة الإسلام له كسنة فطرية لإنشاء الرحمة والمودة والسكينة بين الزوجين وتأسيس أسرة متماسكة على رباط من الله، لافتا إلى أن هناك أسبابا كثيرة تزيد على الثلاثين لوقوع الطلاق من أبرزها: سوء الاختيار وعدم التكافؤ وعمل المرأة والعناد وعدم التهيئة النفسية لمسؤولية الأسرة والمباهاة في الأعراس، وإجبار الزوج او الزوجة على الزواج وعدم الحوار بين الطرفين وعدم المصداقية أثناء الخطوبة وغيرها.

44 % نسبة الطلاق في بلدية الريان و29 % في الدوحة

الدبشة: الأسرة المحصن التربوي الأول في بناء الشخصية

البوعينين: أكثر من ثلاثين سبباً للطلاق أبرزها سوء الاختيار

المغيصيب: يجب وضع الحلول المناسبة لقضايا المجتمع

◄ نماذج ناجحة

وكان البوعينين قد ثمّن خلال كلمته بالجلسة مشاريع لرعاية الكيان، الأسرة والزواج في قطر، مثل مشروع إعفاف وغيره والذي نجح في تقديم نماذج أسرية ناجحة، داعيا إلى محاولة كل طرف لفهم احتياجات الطرف الآخر والتضحية لبناء كيان أسري وأن تكون حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قدوة للجميع.
أما الجلسة الثانية فقد أدارها محمد شاهين حيث قدمت أمينة الجيدة مديرة إدارة التوعية في مركز الاستشارات العائلية (وفاق) رؤية المركز وجهوده المستمرة في توعية الأسر مؤكدة أن غياب دور الوالدية المسؤولة والمستوى الاقتصادي والديون والعنف من أهم الظواهر التي تهدد التماسك الأُسَري.
فيما تحدثت السيدة نادية الدبشة الخبيرة التربوية بمركز تربية رواد الغد عن دور التعليم في غرس التماسك الأسري مؤكدة أن الأسرة هي المحصن التربوي الأول في بناء الشخصية
وفي الجلسة الثالثة والتي أدارتها فاطمة الطويل تحدث الإعلامي حازم طه من إذاعة قطر عن دور الإعلام في زيادة الوعي بأهمية التماسك الأسري، لافتا إلى أن بعض الأعمال الدرامية تقدم قيما سلبية تتعارض مع القيم الإسلامية، كما تحدث الباحث الشرعي عبدالله الأشول بجمعية قطر الخيرية عن دور منظمات المجتمع المدني في زيادة الوعي بأهمية التماسك الأُسَري، مؤكدا ضرورة تعاضد المؤسسات العاملة في مجال حماية الأسرة وبناء قاعدة بيانات حول الظواهر التي تهدد الكيان الأسري ومواجهتها، وإعداد وثيقة للأسرة المسلمة لتكون دستورا لها ولتكون أرضية صلبة يتم عليها البناء الأُسَري.

◄ الأنماط الإيجابية

وفي الجلسة الرابعة والأخيرة والتي أدارها أحمد الفريدوني قدمت الدكتورة أسماء عبدالله العطية رئيس قسم العلوم النفسية بكلية التربية جامعة قطر ورقة عمل بعنوان: الصحة النفسية والبناء الأسري، أبرزت خلالها أن الصحة النفسية للأسرة تتحقق من خلال الحفاظ على الدين والأخلاق والكفاءة الوالدية والأنماط الإيجابية في التفاعل داخل الأسرة.

وثيقة الأسرة المسلمة

دعا المشاركون في الندوة إلى تخصيص برامج ومواد إعلامية وتربوية هادفة وجذابة تعمل على تأكيد وحدة الأسرة وتماسك المجتمع، هذا بالإضافة إلى ضرورة تضمين المناهج التعليمية موضوعات عن التماسك الأسري وتصميم دورات للوالدين وإعداد وثيقة الأسرة المسلمة التي تكون بمثابة دستور هادٍ للأسرة مستوحاة من كتاب الله وسنة رسوله، مع أهمية تأهيل المدربين القائمين على تدريب المقبلين على الزواج. وأوصى الخبراء المشاركون بتعزيز القيم الايجابية في التربية وعقد دورات للمقبلين على الزواج ليتعرف كل منهما على الحقوق والواجبات وأن يكون على قدر المسؤولية، كما دعوا إلى عقد دورات لرفع الكفاءة الوالدية استشعارا لمسؤولياتهم في الأسرة والمجتمع.